ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Semantic Faces of The Words of Guiding in The Holy Quran

Dr. Iyad Saleh Allawi[1]
Dr. Muhammad Alwan Iltayif[2]

1- Tikrit University / College of Arts
2- Tikrit University / College of Education for Girls

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 11 Dec. 2019
Accepted 22 Dec 2019
Available online 26 Jan 2020
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The Arabic language is one of the world's most extensive semantic languages in comparison with other languages. The word in Arabic has multiple meanings and changeable meanings according to structure.

The Holly Qur'an and its structural connotations for words are a broad field for semantic study, and this research, titled: (semantic faces of the guiding words in the Holy Qur'an) deals with changing the meaning of the word guidance in the Holy Qur'an based on the books of interpretation and the lexicographers and hadith books, as we counted twenty-two semantic faces of them, reinforcing the research with evidence and telling scholars from different eras.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.7

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الوجوه الدلالية لألفاظ الهداية في القرآن الكريم

د . إياد صالح علاوي/ جامعة تكريت/ كلية الآداب

د . محمد علوان الطيف/ جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

الخلاصة:

اللغة العربية هي واحدة من أكثر اللغات الدلالية شمولاً في العالم ، ولا تتنافس مع اللغات الأخرى. كلمة في اللغة العربية لها معانٍ متعددة وتغيير المعاني وفقا للهيكل.

إن القرآن الكريم ودلالاته البنيوية للكلمات هي مجال واسع للدراسة الدلالية ، وهذا البحث ، بعنوان: (الوجوه الدلالية للكلمات التوجيهية في القرآن الكريم) يتناول تغيير معنى كلمة التوجيه في القرآن الكريم مبني على كتب التفسير ومعجمي الكتب وكتب الحديث ، حيث عدنا اثنين وعشرين وجهًا دلاليًا منها ، عززنا البحث بالأدلة وأخبرنا العلماء من عصور مختلفة.

.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى اله وصحبه أجمعين ، واشهد أن لا اله ألا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله وبعد:

فإنّ من أعظم نعم الله على عباده ومنَّته عليهم نعمة الهداية لهذا الدين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[الحجرات: ١٧]، وقال تعالى ممتناً على نبيه بهذه النعمة: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[الشورى: ٥٢] ، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾[الضحى: ٧] ، وفي الحديث أن النبيﷺ قال للأنصار: (الم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي)[١].

ولأهمية الهداية عند المتقدمين والمتأخرين وسعتها في القرآن الكريم أُغنيتْ بالبحث من أهل العقيدة والمفسرين وعلماء الدلالة، ومن المؤلفات التي وقفت عندها لهذا الموضوع: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ) ، وبدائع الفوائد لابن قيم الجوزية (٧٥١ هـ) فقد قسما الهداية على أنواع أربعة :

أحدها الهداية العامة المشتركة بين الخلق والمذكورة في قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[طه: ٥٠] ، أي أعطى كل شيء صورته التي لا يشتبه فيها بغيره وأعطى كل عضو شكله وهيئته ، وأعطى كل موجود خلقه المختص به ، ثم هداه إلى ما خلقه له من الأعمال .

النوع الثاني: هداية البيان والدلالة والتعريف لنجدي الخير والشر وطريقي النجاة والهلاك وهذه الهداية لا تستلزم الهدى التام، فإنها سبب وشرط لا موجب، ولهذا ينفي الهدى معها كقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾[فصلت:١٧]، أي بينا لهم وأرشدناهم ودللناهم فلم يهتدوا، ومنها قوله:﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢] .

النوع الثالث: هداية التوفيق والإلهام: وهي الهداية المستلزمة للاهتداء فلا يتخلف عنها وهي المذكورة في قوله: ﴿ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [النحل: ٩٣] ، وقوله: ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ﴾ [النحل : ٣٧] ، وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له)[٢].

النوع الرابع: غاية هذه الهداية وهي الهداية إلى الجنة والنار – إذا سيق أهلهما إليهما، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾

[يونس: ٩]، وقال أهل الجنة فيها: ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وقال تعالى عن أهل النار: ﴿فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣] [٣] .

هذا ويبقى القرآن الكريم هو الرّافد الصّيب الذي لاينضب في إغناء الدرس اللغوي، فقد جاءت في هذا البحث إضاءة مشرقة واستعمالات متنوعة لألفاظ الهداية في القرآن الكريم إذ جاءت في واحد وعشرين وجهاً دلالياً.

وأما المراجع التي استعملتها في إنشاء هذا البحث فهي المعاجم وكتب التفسير وكتب الحديث والتراجم .

وقد ناقشت الوجوه الدلالية في معاني ألفاظ الهداية على نحوما ورد في عنوان البحث ، وهو منهج هارون بن موسى[٤] (أواخر القرن الثاني الهجري) وغيره من المتقدمين، ولم أنحُ ما نحى اليه المتأخرون في الذهاب الى المباحث والمطالب لتداخل المعاني، وخشية التكرار، لذا فقد قمست البحث على (٢١) وجهاً دلالياً .

الهداية لغة:

- هَدَى يَهْدِي هَداء إذا اهتدى، وهَدَى يهدي ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥] [٥] .
- مصدر هدَى: إرشاد ودلالة على ما يوصل إلى المطلوب .
- منار الهداية: شخص يوزّع المعرفة أو الإلهام والوحي على الآخرين.
- هدَى يَهدي، اهْدِ، هُدًى وهَدْيًا وهِدايةً، فهو هادٍ، والمفعول مَهدِيّ .
- هدَى الحائرَ: أرشده ودلَّه، وفَّقه، عكسه أضلّه ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧].
- هَداهُ: تقدّمه كما يتقدَّم الهادي المهديَّ.
- هَدَى فلانًا الطَّريقَ ، هدَاه إلى الطَّريق ، هدَاه للطَّريق، هدَى له الطَّريقَ: عرَّفه إيّاه، وبيَّنه له، ساقه ووجَّهه، هداه الله إلى الإيمان، للإيمان ﴿وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ٨٧].
- هدَى العروسَ إلى زوجها: زفَّها إليه.
- هدَى هَدْيَ فلانٍ: سار سيرَه، استرشد به [٦] ..

الهداية اصطلاحاً:

هي الدلالة على طريق من شأنه الإيصال سواء حصل الوصول بالفعل في وقت الاهتداء أو لم يحصل، وهي التي تعم كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف التي عم بها كل شيء وقدر منه حسب

احتماله، وهي التي جعل للناس بدُعائهِ تعالى إياهم على ألسنة الأنبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك، لتوفيق الذي يختص به من اهتدى ، والهداية إما مجرد الدلالة أو الدلالة الموصلة إلى البغية[٧].

الفاظ الهداية في القرآن الكريم

ورَدَت ألفَاظ الهِدَايَةِ في القُرآن الكَرِيمُ في (٣٩٢) موضعا[٨] ، فَقَدْ جَاءَت بصِيغَةِ أسمُ الفاعِلُ وَذَلِكَ في قولهِ تَعَالَى :﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ﴾[الرعد: ٧] ، وَجَاءَت بصِيغَةِ الفعِل ، ومِنْهُ قولهِ تَعَالَى :﴿وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ ﴾ [البقرة: ١٤٣] وَكَذَا جَاءِت بصيغةِ المَصدَر ، ومنهُ قوله تَعَالَى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢]، وكذلك جاءت مفردة أو مضافة الى الضمائر على نحو ما سيأتي ذلك في سير البحث .

الوجه الأول: الهداية بمعنى الإلهام .

من معاني الهداية ، الإلهام والفطرة : وهي الهداية المستلزمة للاهتداء إلى المعيشة والسعادة والشقاوة فلا يتخلف أحدٌ عنها وهي المذكورة في قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ [الأعلى: ٣] ،ذهب التستري (ت٢٨٣هـ) الى أنَّ الهدى هدايان: أحدهما البيان، والآخر التولي من الله تعالى، ألا ترون كيف يهتدي المولود إلى سبب معاشه إلى ثدي أمه لتولي الله إياه وإلهامه إياه[٩].

وأشار الطبري (ت ٣١٠هـ) الى أنَّ الهداية هنا تعني هداية الإنسان لسبيل الخير والشرّ، أي : ألهَمَهُ لسَبِيل الخير والشر[١٠]، وقال الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) :" هداهُ إلى ما أحوجَهُ إليهِ، فهدىَ العبد إلى معيشته من أين يأخذُها؟ وهدى كل دابة إلى رزقها وعيشها، فعرفت كل دابة رزقها" [١١] ، وفي تفسير القشيري (ت ٤٦٥هـ) أنه هدى كلّ حيوان إلى ما فيه رُشدَه من المنافع، فيأخذ ما يصلحه ويترك ما يضره- بحكم الإلهام[١٢].

وذهبَ القُرطُبي (ت٦٧١هـ) إلى أن الله سبحانَهُ هَدى الإنسانَ للسَّعادةِ والشَّقاوة وألهمهُ إياها، وهدى الأَنعامَ لمراعِيها[١٣].

وفي قولهِ تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[طه: ٥٠] ، قال مجاهد: "هداها لِما يصلحها فعلّمها إيّاه"[١٤]، ونحو ذلك جاء في تفسير السمعاني عن الحسن البصري قال: "أعطى كل شيء ما يصلحه، ثمّ هداه إليه" [١٥].

ربنا الذي خلقنا والذي قام على شؤوننا ، وسيَّر أمورنا هو الذي أعطى كلّ شيءٍ خلقه، أي صورته وحاله التي تناسب ما عهد به إليه فهو أعطى كل شيء وجوده وهيأ لما أنشأه لأجله ، وهذه هداية شملت جميع المخلوقات .

الوجه الثاني : الهداية بمعنى البيان

والبيان هنا بمعنى بيان السبيل أو الطريق ، وذلك في قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾[فصلت: ١٧] ،ذهب مقاتل (١٥٠هـ) إلى إنَ الهداية هنا بمعنى بَيَّنا لهم[١٦] . أي ؛ بصّرناهم ، وذهب الطبري (٣١٠هـ) إلى أن الهداية هنا بمعنى بيان سبيل الحق وطريق الرشد وطريق الجنة[١٧] ؛ وهذا البيان على عمومه الا أنَّه خاص لثمود جاء عن طريق نبيهم صالح –عليه السلام–. وأما الهداية العامة ففي قوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٣] ، ذهب هارون بن موسى(أواخر القرن الثاني الهجري) الى أن الهداية هنا بمعنى البيان[١٨] ، ويرى الواحدي (ت٤٦٨هـ) إن الهدى بمعنى بيَّنا له سبيل الهُدى[١٩]، وقال البغوي (٥١٠هـ): أي بيّنَا له الطريق إنْ شكرَ أو كفرَ، بيّنا له الحقّ والباطل والهدى والضّلالة[٢٠]، وهذه هداية عامة لعموم البشر؛ ذلك لأنّ الخطابَ عام .

وأشار هارون بن موسى في مؤلفه الأشباه والنظائر أن الهداية جاءت بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[البقرة، ولقمان : ٥] أي ؛ على بيان من ربهم ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ ﴾ [السجدة: ٢٦][٢١] .

الوجه الثالث :الهداية بمعنى دين الإسلام .

وجاءت الهدَاية بمعنى دين الإسلام في قوله تعالى : ﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[النحل: ١٢١] ، ذهب الطبري (٣١٠هـ) إلى أنَ الهداية هنا بمعنى يهديهم إلى دينه الحق، وهو الإسلام[٢٢]، وأشار السمرقندي (٣٧٣هـ) إلى أنَ الهداية هنا بمعنى أنَ الله تعالى هداه إلى دين قائم وهو الإسلام وأكرمه الله تعالى بدين التوحيد ، وكذلك أشار في موضع آخر في تفسير قوله تعالى :﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾[آل عمران: ٨] ، إلى أنَّه الدعاء بعدم إحالة قلوبنا بعد أن هديتنا، أَي بعد ما أكرمتنا بالإسلام[٢٣] ، أي أنَّ الهداية هنا هي الإكرام بالإسلام والإيمان ، وذهب البيضاوي (٦٨٥هـ) إلى أنَّ هداهُ إلى الصراط المستقيم في الدعوة إلى الله[٢٤]، أي ؛ دين الإسلام .

وجاءت الهداية بمعنى دين الإسلام في قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ ﴾[الأنعام: ٩٠] ، وجاء في تفسير روح البيان (١١٢٧هـ) أنّ الهداية هنا هي الهداية للدين الحق وهو الإسلام[٢٥] ، وذهب المراغي (١٣٧١هـ) ، إلى أنّ هؤلاء هم الذين وفقهم الله للرشاد ودين الإسلام[٢٦] ، ومن الدَّلالة النحوية في هذه الآية أنّ حذف المفعول به من الفعل (هدى) يدلّ على سعة الهداية وهي الخاصة بالأنبياء حيث آتاهم الله الكتاب والحكمة والنبوة وحثَّ على الاقتداء بهم.

الوجه الرابع : الهداية بمعنى الايمان

مما أظهره السياق القرآني في معنى الهداية أنّها جاءت بمعنى الايمان وذلك في قوله تعالى :﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ ﴾[مريم: ٧٦] ، ذهب هارون الى أنَّه الإيمان[٢٧] ، وجاء في تفسير السمعاني نقلاً عن الكلبيّ عن ابن عبّاس(رضي الله عنه) أنّ زيادة الهدى هو الإيمان بالناسخ والمنسوخ[٢٨]. وهي أيضاً هداية خاصة بإذن الله للذين اختلفوا من المؤمنين ، ونحو ذلك في قوله تعالى : ﴿ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٩] ، وذهب الزمخشري (٥٣٨هـ) إلى أَنَّ الهداية في هذهِ الآية بمعنى التوفيق للإيمان[٢٩]،

وفي قوله تعالى :﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُوٓاْ أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُمۡ بَلۡ كُنتُم مُّجۡرِمِينَ ﴾[سبأ: ٣٢] ، فسر هارون الهدى في هذا الموضع أنَّه الإيمان[٣٠]، ويرى الطبري أنَّ إيثارهم بالكفر بالله على الإيمان هو الذي منعهم من اتباع الهدى ، والإيمان بالله ورسوله[٣١]. و من الأوجه الدَّلالية للهداية أنها جاءت بمعنى الإيمان أيضا في قوله تعالى :﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٩] يرى هارون أنه الإيمان[٣٢] ، وقال الواحدي (٤٦٨هـ) أَيْ: مؤمنون[٣٣] .

الوجه الخامس : الهِدَايَةِ بمَعْنَى الدَّعوة

وذلك في قَولِهِ تَعَالَى :﴿ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [الشورى: ٥٢] ، ذهب مقاتل (١٥٠هـ) إلى أَنَّ الهِدَايَةَ تَعْنِي أنكَ يَا مُحَمَد لتَدعُو إلى دِينٍ مُسْتَقُيم يَعْنِي الإسلام [٣٤]، وَقَالَ الطبري (٣١٠هـ) "يَقُولُ تَعَالَى ذِكرهُ لِنَبِيّه محمد ﷺ : إِنَكَ يَا محمد لِتَهدِي إلى صِرَاط مُستَقِيم عِبَادَنَا بالدعوة إلى اللهِ ، والبَيَان لَهُم[٣٥] ، وَأَشَارَ السمرقندي(٣٧٣هـ) إلى أَنَّ مَعْنَى الآيَة هُنَا : لتَدْعُو الخَلقَ إلى دِين الْإِسلامِ[٣٦].

ومن الدلالة النحويّة في هذه الآية أنّ الهداية جاءت مؤكَدَة بلام التوكيد ، وحذف المفعول به دليل على سعة دعوة النبي ﷺ الدعوة لجميع الأمم .

وَجَاءَتْ الهِدايَة بِمَعنَى الدعوة أيضاً في قولِهِ تَعَالَى:﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧٣] ، ذَهَبَ مقاتل إلى أَنَ الْأَنْبِيَاء قَادةٌ لِلخَيرِ يَدعونَ النَاسِ إلى أمر اللهِ[٣٧]، وَيَرَى الطبري (٣١٠هـ) أَنَّ مَعْنَى (يَهدُونَ بِأمرِنَا) أي ؛ يَهدُونَ النَاس بأمر الله وَيَدعُونهُم إلى عِبَادَةِ الله[٣٨] ، وَذَهَبَ السَمْعَاني (٤٨٩هـ) إلى أَنَّ الأَنْبِيَاء يَرشدُونَ وَيَدعونَ بأَمرنَا[٣٩].

وَكذا في قولِهِ تَعَالَى :﴿ وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴾[الأعراف: ١٨١] ذَهَبَ مقاتل إلى أَنَّ "عصبة يدعون إلى الحقِ " أي أَنَّ الأَنْبِياءَ يَدعُونَ إلى الحقِ [٤٠]، وَيَرَى الطبري إنَ مَعنَى الآيَةِ

أنَّ جَمَاعَةٌ يَدعُونَ بالحَقِ وَهُم الأَنْبِيَاءُ وَالرُسُل [٤١]، وَقَالَ السمرقندي : يَعنِي جَمَاعَةٌ وَهُم أُمَةُ محمد ﷺ يَهْدُونَ بالحَقِ يَعنِي يَدعُونَ إلى الحَقِ"[٤٢].

وَجَاءَت الهِدَايَة بمَعْنَى الدُعَاءِ أيضاً في قَولِهِ تَعَالَى ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾[الأعراف: ١٥٩] ، ذهب هارون الى أن يهدون يعني يدعون [٤٣] .

الوجه السادس : الهداية بمعنى التوفيق

جَاءَت الهدايَة بمعنى التوفيق في قولهِ تَعَالَى:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ﴾[التوبة: ١١٥] ، ذَهَبَ الطبري إلى أنَّ الهداية رزقٌ مِنْ الله وتوفيقه يُؤْتِيهِ من يَشَاء[٤٤]، إذن هي الهداية الخاصة مرهونة بمشيئة الله تعالى يمنح أو يمسك . وجاءت الهداية بهذا المعنى في قوله تعالى :﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ٢١٣] ، جاء في بحر العلوم أن الذين آمنوا وفقهم الله حتى أبصروا الحقَّ من الباطل بإذنه وتوفيقه ، ويقال برحمته[٤٥].

وفي قوله تعالى ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾[الأعراف: ٣٠] ، أشَارَ البيضاوي (٦٨٥هـ) إلى أنَّ الله وفَقَهُم للإيمان ، أي ؛ إنَ الهدايَة هُنا التَوفِيق للإيمان ، بعد أنْ بَيّنَ لَهُم الطَريق السَوي[٤٦] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ [النحل: ٣٦] ، ذهب الطبري الى أنَّ الهداية هنا بمعنى التوفيق قال : فوفَّقه لتصديق رسله، والقبول منها، والإيمان بالله، والعمل بطاعته، ففاز وأفلح، ونجا من عذاب الله[٤٧] .

الوجه السابع : الهداية بمعنى المعرفة .

في هذا المعنى من الهداية تكون الدلالة حسية ولا حسية ، أما اللاحسية : ففي قوله تَعَالَى :﴿ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾[طه:٨٢] جاء في تفسير مقاتل ان الهداية هنا تعني أنَّ المُؤْمِن عَرَفَ أن لِعَمَلِهِ ثواباً يُجَازَى بِهِ[٤٨]. وبيَّن هارون أن الهداية جاءت بمعنى المعرفة[٤٩] .

وأما الهداية بمعنى المعرفة الحسية ففي قوله تعالى ﴿ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ [النمل: ٤١] ، وذَهَبَ الطبري (٣١٠ هـ) إلى أنَ أَتَعْرِفَهُ ؟ يعني أتعرف السَرِير أم تكونُ مِنْ

الذينَ لا يَعْرِفُون[٥٠] ، وفي قوله تعالى :﴿ وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴾[النحل: ١٦] ، أشَارَ السمرقندي (٣٧٣هـ) إلى أنَهُم يَهتَدُون بها الطرق ، أي؛ يعرفون بها الطرق [٥١] ، وَجَاءَتِ الهِدَايَة بمعنى المعرفة أيضاً في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴾[الأنبياء: ٣١] ، ذَهَبَ ابن عطية (٥٤٢هـ) إلى أنهم يَهتَدُونَ في مسالكهم وتصرفَاتَهُم أي يعرفون[٥٢] ، وَأشَارَ البيضاوي (٦٨٥هـ) الى أنهم لعلهم يَهْتَدُونَ إلى مَصالِحِهُم، أي يَعْرِفُونَ مَصَالِحَهُم [٥٣].

الوجه الثامن :الهداية بمعنى الرسل والكتب .

جاءت الهداية بمعنى الرسل والكتب في قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى ﴾ [البقرة: ٣٨] ، ذَهَبَ الطبري (٣١٠هـ) إلى أنَّ الهُدَى هنَا بمعنَى الأنبياء والرسُل والبيان ، أي؛ فإما يَأتِيَنَكُم مني الرسل والكتب [٥٤].

وقد جاءت (الهداية) هنا بالجملة الإسمية ، أي بمعنى استمرار إرسال الرسل والكتب السماوية إلى ذرية آدم عليه السلام وحتى خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ ؛ أي إنَّ الهداية عامة ، وبهذا أشَارَ السمرقندي (٣٧٣هـ) إلى أنَ الخطاب إلى ذرية آدم بأن سيأتيكم مني الكتب والرسل ، فَمَنِ اتَّبَع هُدايَ يعني: أطاع كتابي ورسلي فَلا يَضِلُّ باتباعه إياهما[٥٥] ، وَذَهَبَ الواحدي (٤٦٨هـ) إلى أن سيأتيكم مني شريعة ورسول وبيان ودعوة[٥٦].

وجَاءَت الهداية بمعنى الرسل والكتب أيضاً في قوله تعالى :﴿ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصص: ٥٠] ، ذهب الطبري (٣١٠هـ) إلى أن ممن بعثنا فِيهم رُسلَنَا مَنْ هدَى الله فوَفَقَهُ لتَصدِيق رسلَه[٥٧] ، وأشارَ الزمخشري (٥٣٨هـ) إلى أنّ عَلى الرسُل أن يبلِّغوا الحق [٥٨].

الوجه التاسع : الهداية بمعنى الإرشاد .

وَجَاءَت الهداية بمَعنَى الإرشاد في قوله تعالى :﴿ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[الشورى: ٥٢]ذَهَبَ مقاتل (١٥٠هـ) إلى أنَّك لتَدْعُو أو تَرشِد إلى دِيْنٍ مُسْتقِيم يَعْنِي الإسلام[٥٩] ،وَذَكَرَ ابن عطية (٥٤٢هـ) في مَعنَى الآيَة أنَّ الهداية هُنَا بِمَعْنَى الإرشَاد ، لأنَهُ ابْتِدَاء إرشَاد ، سَوَاء أَجَابَ المَدْعُو أو لَمْ يَجِب ، وَقَدْ جَاءَ الهُدَى الإلهام[٦٠]،

وَجَاءَت الهداية بمَعْنَى الإرْشَاد أيضاً فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة: ١٤٢] ذَهَبَ الطبري (٣١٠هـ) إلى أنَّ الله يُسَدِّدُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلقِهِ إلى الطَرِيق القَوِيم وَيَرشدهُ إلى الحقِ الذِي لا اعوِجَاجَ فِيهِ[٦١]،قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [القصص: ٢٢] ، قال السمعاني أَي: يرشدني رَبِّي[٦٢] .

وَجَاءَت الهدَاية بِمَعْنَى الإرشَاد أيضاً في قوله تعالى : ﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[الزمر:٥٧]، قَالَ الطبري (٣١٠هـ)" لُو أَنَّ الله هَدَاني للحَقِ فَوَفْقَنِي للرَشَادِ لَكُنْتُ مِمَنْ أتقَاهُ بطَاعَتِهِ وَاتبَاع رضاهُ "[٦٣] ، وَذَهَبَ البيضاوي (٦٨٥هـ) أو تَقُول لَو أَنَّ اللهَ هَدَانَي بالإرشادِ إلى الحَقِ ، لَكُنْتُ مِنْ مُتَقِي الشِرك والمَعَاصِي[٦٤]، وَجَاءَ في تفسير الوسيط : لو أنَّ الله هَدَانِي بالإرشَاد والدَلائِل المُؤَهلَة ، لَكُنتُ مِنْ الذِيْنَ وَقُوا أَنْفُسَهُم مِنْ عَذَاب الله وَعِقابِهِ بالإيمَانِ وَالعَمَلِ الصَالِح[٦٥]، وَذَهَبَ القنوجي (١٣٠٧هـ) إلى القول لو أنَّ الله أَرشَدَنِي إلى دِيْنَهُ لَكُنْتُ مِمَنْ يَتَقِي الشِرك والمَعَاصِي وَهَذَا ما يَحْتَجُ بِهِ المِشركُون[٦٦].

وَجَاءَت الهِدَاية بِمَعْنَى الإرشَاد أيضاً في قولهِ تَعَالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[الزمر:١٨] ، ذَهَبَ السمعاني (٤٨٩هـ) الى أنَّهم هم الذِيْنَ أَرْشَدَهُمُ الله إلى الحقِ[٦٧]، وَذَهَبَ الشوكاني (١٢٥٠هـ) الى أنَّ الذِينَ أَوصَلَهُم اللهُ إلى الحقِ ، هُم أَصْحَابُ العُقُول الصحِيحة لأَنَهُم الذِينَ انتَفَعُوا بعقُولِهم وَلَمْ يَنْتَفِع مَنْ عَدَاهُم بعقُولِهم[٦٨]،وَأشار المراغي (١٣٧١هـ) إلى أنَّ هؤُلاء هُم الذِينَ وَفَقَهُمُ الله للإرشَاد[٦٩].

وجاءت أيضاً بهذا المعنى في قوله تعالى :﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[الإسراء: ٩] قال الطبري (٣١٠هـ) : "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ يُرْشِدُ وَيُسَدِّدُ مَنِ اهْتَدَى بِهِ {لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} يَقُولُ: لِلسَّبِيلِ الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ مِنْ غَيْرِهَا مِنَ السُّبُلِ، وَذَلِكَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَهُوَ الْإِسْلَام[٧٠]، وأقوم هنا جاءت بصيغة تفضيل على أنَّ طريق الهداية هو أفضل الطرق، وجاء في تفسير الخازن(٧٤١هـ) إلى الطريقة التي هي أصوب وقيل: إلى الكلمة التي هي أعدل ، وهي شهادة أن لا إله إلا الله [٧١] ، ويرى الشوكاني أنَ القرآن هو الذي يهدي الناس للطريقة التي هي أقوم من غيرها من الطرق ، وهي ملة الإسلام[٧٢].

الوجه العاشر: معنى أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

ذكر هارون أنَّ الهداية جاءت بهذا الوجه في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩] ، أي أمر الرسول(صلى الله عليه وسلم)[٧٣]، وذهب الطبري الى أنهم علماء اليهود وأحبارها، وعلماء النصارى، لكتمانهم الناسَ أمرَ محمد صلى الله عليه وسلم، وتركهم اتباعه وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل[٧٤]، ووافقه بذلك السمرقندي في قوله : وَالْهُدى، يعني أمر محمد –صلى الله عليه وسلم– مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ، أي في التوراة[٧٥].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ ﴾ [محمد: ٣٢] ، قال السمعاني : خالفوا الرَّسُول من بعد مَا تبين لَهُم الْهدى ، أي أمر الرسول – صلى الله عليه وسلم–[٧٦]بحذف المضاف (أمر) وإقامة المضاف اليه (الرسول) مكانه .

الوجه الحادي عشر :الهداية بمعنى القرآن

جاءت الهداية بهذا المعنى في قوله تعالى :﴿ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴾[طه: ١٢٣] ، ذكر مجاهد في تفسيره أَنَّه مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ هَدَاهُ اللَّهُ مِنَ الضَّلَالَةِ وَوَقَاهُ سُوءَ الْحِسَابِ [٧٧] .

وفي قَولِهِ تَعَالَى:﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴾[النجم: ٢٣] ، ذَهَبَ مقاتل (١٥٠هـ) إلى أَنَّ الهدَايَة "هُنَا تَعْنِي القُرآن[٧٨]، وَأَشَارَ السمرقندي (٣٧٣هـ) إلى أَنَّ الهدَاية هُنَا أَنَ الله "أَتَاهُمُ الكِتَابُ ، والرسول، وبين لهم طريق الهدى[٧٩] ، وَذَهَبَ الواحدي (٤٦٨هـ) إلى أَنَّه البَيَان والرَشَاد ، بالكتَابِ والرَسَول ، إذْ جَاءَهُم محمد ﷺ جَاءَهُم مِنْ اللهِ تَعَالى بالرَشَادِ والبَيَان، أي ؛ جَاءَهُم بالقُرآنِ [٨٠].

جَاءَت الهِدَاية بمَعْنَى القرآن أيضاً في قولِهَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴾[الإسراء: ٩٤] ، ذَهَبَ الطبري (٣١٠هـ) إلى أَنَّه جَاءَهُم البَيَانُ مِنْ عِنْدِ الله بحَقِيقةِ مَا تَدْعُوهُم وَصحَةِ مَا جِئْتهُم بِهِ ، يَعنِي القُرآن ، فِيهِ بَيَانُ كُلّ شَيءٍ[٨١] ، ويَرَى السمرقندي (٣٧٣هـ) أَنَّ الهِدَاية هُنَا تَعْنِي :"القُرآن ومحمد ﷺ "[٨٢].

الوجه الثاني عشر: الهداية بمعنى الاسترجاع .

جَاءَت الهِدَايَة بمعنى الإسْتِرجَاع في قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾[البقرة:١٥٧] ، قَالَ مقاتل (١٥٠هـ) مَعْنَى الهدَاية هُنَا الاستِرجَاع[٨٣] ، وَذَهَبَ البغوي (٥١٠هـ) إلى أَنَّ الهداية هُنَا تعني الاسترجاع ؛ هم المُسْتَرجِعُون[٨٤]، وَجَاءَ في تفسير ابن الجوزي (٥٩٧هـ) :أَنَّه الصلوات من الله: المغفرة، وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ بالاسترجاع ، وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): نعم العدلان، ونعمت العلاوة"[٨٥]، والعدلان هما : (المغفرة والرحمة) ، وأشار البيضاوي(٦٨٥هـ) أَنَّ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ للحق والصواب حيث استرجعوا وسلَّموا لقضاء الله تعالى"[٨٦] .

ومن الدلالة الصرفية أنَّ (أولئك هم المهتدون) جاءت بالجملة الاسمية الدّالة على الثبوت والاستمرار بخلاف الجملة الفعلية التي تدلُّ على الحدوث والتغير، أي أنّ الهداية هنا هداية ثابتة ودائمة نائلة لرضى الله تعالى ورحمته .

الوجه الثالث عشر:الهداية بمعنى الخشوع والتصديق

جاءت الهداية بهذا المعنى في قوله تعالى :﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٣] ، قال الطبري:((إلا على الخاشعين، يعني المصدِّقين بما أنزل الله تبارك وتعالى))[٨٧]. وإلى هذا المعنى أشار البيضاوي حيث يرى أنَّ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ إلى حكمة الأحكام، الثابتين على الإيمان والاتباع[٨٨]، ويرى النسفي بالمنظار النحوي أنَّ هدى بمعنى هداهم الله فحذف العائد أي إلا على الثابتين الصادقين في اتباع الرسول[٨٩] .

الوجه الرابع عشر: الدلالة على طريق الحق والهدى .

وذلك في قوله تعالى ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٩] ، ذَهَبَ السلمي (٤١٢هـ) إلى أنَّ (يهدون بالحق) أي؛ يَدلُّونَ الخَلق عَلَى طَرِيق الحَقِ وإياه يَسلِكُونَ[90]،وجاءت الدلالة هنا موافقة للدلالة المعجميَّة ، والله أعلم، وذكر الزمخشري أنّ منهم أمة موقنين ثابتين يهدون الناس بكلمة الحق، ويدلُّونهم على الاستقامة ويرشدونهم الى طريق الحق [91] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾[فصلت : ١٧]، نقل السمعاني تفسيراً عن عَليّ بن أبي طَالب –رَضِي الله عَنهُ– أَنه قَالَ: هديناهم أَي: دللناهم على طريق الْهدى. وَقَالَ مُجَاهِد: بَينا لَهُم طَرِيق الْهدى. وَقيل: طَرِيق الْخَيْر وَالشَّر. وَفِي بعض التفاسير: هديناهم أَي: دعوناهم[92]. وفي قوله تعالى : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ [ال بلد: ١٠

أورد السمعاني قولاً عن الثعلبي ومقاتل يعني: "عرّفناه طريق الخير والشر. وقال قتادة: يعني: طريق الهدى والضلالة، وهكذا قال ابن مسعود، رضي الله عنه ، وقال مجاهد: يعني: طريق السعادة، وطريق الشقاوة" [٩٣].

الوجه الخامس عشر:الهداية بمعنى لايهدي ، عدم الهداية

وجه هارون في مؤلفه الآيات الواردة بمعنى (عدم الهداية) وذلك في قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ، وفي قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٦][٩٤] ، أورد الطبري في تفسيره أنها أنزلت في الحارث بن سُوَيد الأنصاري، كفر بعد إيمانه، فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآيات، إلى "أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"[٩٥]، وساق السمرقندي بعض آراء المفسرين في تفسير هذه الآيات وبين أنَّ في ظاهر

الآية أنه من كفر بعد إسلامه لا يهديه الله، ومن كان ظالماً لا يهديه الله[٩٦]، وذهب الواحدي الى أنه لا يرشد مَنْ نقض عهود الله بظلم نفسه[٩٧] ، وفي هذه الآية إخبار مِنَ الله تعالى بأن الظالم لا يهديه ، و ظاهره العموم ، إذ أنَّ الظالمين مخصوصون بمنع الهداية عنهم ، أي أنه لا يرشدهم في حجَتِهم ، وقيل : لا يهديهم إلى الثواب في الآخرة ولا إلى الجنة وقيل : لا يلطف بهم لا يلهم ولا يوفق ، وخص الظالمون بمن يوافي ظالماً أي كافراً [٩٨].

وفي قوله تعالى :﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥١] ، وقوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة:٦٧] [٩٩]، والآيات كثيرة لامجال لذكرها .

الوجه السادس عشر: الهداية بمعنى التوحيد

وجه هارون الآيات الآتية أنها بمعنى التوحيد وذلك في قوله تعالى :﴿ وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ﴾ [القصص: ٥٧][١٠٠] ، ذهب الطبري الى أنَّ الهداية هنا بمعنى التوحيد وهو الظاهر من قول كفار قريش: إن نتبع الحقّ الذي جئتنا به معك، ونتبرأ من الأنداد والآلهة، يتخطفنا الناس من أرضنا[١٠١]، وفي قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣] و [الصف: ٩] قال السمرقندي يعني: بالقرآن والتوحيد ، والشهادة لا إله إلا الله[١٠٢]، وفي زاد المسير أنه التوحيد، والثاني: القرآن. والثالث: تبيان الفرائض[١٠٣] .

الوجه السابع عشر: الهداية بمعنى الفوز العظيم

جاء في تفسير النسفي (٧١٠هـ) أنَّ الهدَايَة هنا هي الفُوزُ العَظِيم وهو الإيمان والفوز بالجنة[١٠٤] ،وذهب الخازن(٧٤١هـ) إلى أنَ معنى الآية هنا" (يعني أن المؤمنين إذا دخلوا الجنة قالوا الحمد لله الذي وفقنا وأرشدنا للعمل الذي هذا ثوابه وتفضل علينا رحمة منه وإحساناً وصرف عنا عذاب جهنم بفضله وكرمه فله الحمد على ذلك)[١٠٥].

وجاءت أيضاً بمعنى هداية أهل الجنة في قوله تعالى :﴿ وَهُدُوٓا۟ إِلَى صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴾[الحج: ٢٤] ذهب الطبري (٣١٠هـ) إلى أن الهداية هنا ، الى أنَّها هداية طريق الربّ الحميد، وطريقه: دينه دين الإسلام الذي شرعه لخلقه وأمرهم أن يسلكوه[١٠٦].

ويرى السمرقندي أنَّ "الصراط الحميد" هو دين الإسلام [١٠٧]،ويرى السمعاني (٤٨٩هـ) أنَّه صِرَاط الله، وصراط الله هُوَ الْإِسْلَام[١٠٨] ،وذهب القرطبي (٦٧١هـ) إِلَى أنَّه طريق الجنة [١٠٩] ، وجاء في تفسير

النسفي(٧١٠هـ) أي أرشد هؤلاء في الدنيا إلى كلمة التوحيد و إلى صراط الحميد أي الإسلام أو هداهم الله في الآخرة وألهمهم أن يقولوا : الحمد لله الذي صدقنا وعده وهداهم إلى طريق الجنة [١١٠].

الوجه الثامن عشر: بمعنى الداعي والإمام

جَاءَت الهدَايَة بِمَعْنَى الداعي والإمام في قولِهِ تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[الرعد: ٧] ، ذَهَبَ مقاتل (١٥٠هـ) إلى أنَّ لِكُل قومٍ فِيْ مَا خَلا دَاعٍ مِثْلكَ إشَارةً إلى الرَسُولﷺ إلى دِيْن الله يَعْنِي الأنبياء[١١١] ، وَأشَارَ الطبري (٣١٠هـ) إلى الإمَامَة أنَّ لكلِ قومٍ إمَامَاً يَأتمُونَ بِهِ ، وَهَادياً يَتَقَدَمُهُم ، فَيَهْدِيهُم إما إلى الخير وإمَا إلى الشَر[١١٢]، وذهب ابن أبي حاتم الى أنه **الْمُنْذِرُ وَهُوَ الْهَادِي يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**[١١٣]

الوجه التاسع عشر : بمعنى السُنَّة

وذلك في قوله تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٢] ، قال مجاهد : أَيْ: "نَقْتَدِي بِفِعْلِهِمْ" [١١٤] ، أي نستنَّ بسنَّتهم ، وعبر ابن قتيبة عن الأمة أنَّها الدين وقال : "أي على دين واحد"[١١٥] ، وهي السنة ، ووجهها هارون بالسنَّة [١١٦]، ومثلها في قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٩٠] ،وأما الطبري فقد عبر عن معنى السنة بالعمل الذي عملوا، والمنهاج الذي سلكوا، وبالهدى الذي هديناهم، والتوفيق الذي وفقناهم "اقتده"، يا محمد، أي: فاعمل، وخذ به واسلكه، فإنه عمل لله فيه رضًا، ومنهاجٌ من سلكه اهتدى[١١٧]، أي بالسنة .

الوجه العشرون: بمعنى الحركة والإنتقال

قَالَ الفرّاء فِي قَول الله جلّ وعزّ: ﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [يُونُس: ٣٥] : "تعبدُونَ ما لا يقدِرَ على أَن ينتقل من مكانه إلّا أَن تنقلُوه"[١١٨].

الوجه الحادي والعشرون: اهتدى بمعنى ثبت أواستقام

﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [طه: ٨٢] قال قتادة وسفيان والثوري: يعني: لزم الإسلام حتى مات عليه[١١٩].

وقال الطبري: ﴿ ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ أي: ثم استقام[١٢٠].

الخاتمة و الاستنتاجات

- الهداية حاجة ملحة لجميع المخلوقات ، بل ولكل كائن حي ، فلولا هداية الإلهام لما اهتدى المولود الصغير الى مصدر رزقه وعيشه ، ولما تكاثرت البهائم ، ولما عاشت النباتات ، ولما تمايزت الخلائق بعضها عن بعض ، وذلك بقوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[طه: ٥٠] .
- في هداية البيان يتعرف بنو آدم لنجدي الخير والشر ، وطريقي الأستقامة والضلالة ، وعنده حرية الأختيار في أيٍّ منهما يتبع ، أما باقي الخلائق غير ذات العقول فهي مجبولة بالفطرة على الطاعة وعبادة الحق جلَّ في علاه .
- للهداية غاية مثلى إما أن تقود الى الجنة ، وإما أن تقود الى النار ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِىَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣] ، وأما أصحاب النار فقد قال تعالى فيهم : ﴿ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ٢٣] .
- جاءت الهداية حسيَّة أيضاً فقد اهتدت بلقيس الى عرشها ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَنَهۡتَدِىٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ﴾[النمل: ٤١] ، والهداية ليلاً بواسطة النجوم ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴾ [النحل: ١٦].
- جاءت الهداية العامة واسعة لا تحصر بتعداد لذا حذف المفعول به للسعةِ في قوله تعالى﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ [الأنعام: ٩٠] من الفعل اهتدى وهو متعدٍ .
- خصَّ الله سبحانه وتعالى المؤمنين بهداية خاصة وهي هداية السداد والرشاد لمن يشاء من خلقه إلى الطريق القويم .
- جاءت الهداية في (٣٠٩)مواضع وبواقع (٢١) وجهاً دلالياً .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وبه تتم الصالحات .

الهوامش

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري : ١٥٧/٥.
(٢) سنن أبي داود: ٢٠٣/٢، صحيح ابن خزيمة : ١٤٣/٣، المعجم الكبير للطبراني :٣٠٤/٨، السنن الكبرى للنسائي :٣٨٤/٥ .
(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن : (٥١٦ – ٥١٩) ، وبدائع الفوائد : (٣٥/٢ – ٣٧) .
(٤) هو أبو عبدالله هارون بن موسى العتكي الأزدي القارئ النحوي الأعور، من أهل البصرة ،تتلمذ على الخليل بن أحمد الفراهيدي وعاصم بن ابي النججود وعبدالله بن أبي اسحاق وعبدالله بن كثير والرقاشي وابن محيصن وغيرهم ، ثقة صدوق ، توفى ١٧٠ه أو بعدها، صاحب كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم . ينظر: الوافي بالوفيات : ١٣٣/٢٧، وغاية النهاية في طبقات القراء :٣٤٨/٢، والأعلام :٦٣/٨.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة : ١٨٢/٢ ، وتاج العروس :٥٥٦/١٢ ، واللسان : ٢٨٥٥/٤ .
(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢٣٣٦/٣ و٢٣٣٨.
(٧) ينظر: كتاب الكليات : ٩٥٢/١، ١/ ٩٥٤ .
(٨) ينظر : المعجم المفهرس الالفاظ القران الكريم :(٨٨٦ – ٨٩٠) .

(٩) ينظر :تفسير التستري : ١٩٢/١ .
(١٠) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن : ٣٦٨/٢٤ ، و٣١٧/١٨ ، وتفسير الماوردي :٤٦/٣ ،والوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٢٠٩/٣، ومعالم التنزيل في تفسير القران : تفسير البغوي : ١ : ٢٤١/٥.
(١١) تفسير الماتريدي: ١٠/ ٥١٠ .
(١٢)ينظر: تفسيرالقشيري: ٣ /٧١٧ .
(١٣)ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١٥/٢٠ .
(١٤) تفسير مجاهد : ٤٦٣/١ .
(١٥) تفسير السمعاني : ٣٣٤/٣ ، وينظر: الأشباه والنظائر : ٣٢ .

(١٦) ينظر: تفسير مقاتل :٧٣٩/٣ .
(١٧) ينظر: تفسير الطبري : ٤٤٨/٢١ .
(١٨)ينظر: الوجوه والنظائر: ٢٨ .
(١٩) ينظر:تفسير الواحدي : ١١٥٧/١ .
(٢٠)ينظر: تفسير البغوي :١٨٩/٥،و ٢٩٢/٨ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل ، المعروف بالخازن : ١٩٠/٧ ، وتفسير القرآن العظيم : ٣٢٢/٨.

(٢١) ينظر: الوجوه والنظائر: ٢٨ .
(٢٢) ينظر: تفسير الطبري:٣١٦/١٧،و٥١٨/١١، وتفسير البغوي: ١٠١/٣، وتفسير السمعاني :٢٠٩/٣.
(٢٣) ينظر : تفسير السمرقندي ١٨١/٣ ، و١٩٥/١.
(٢٤) ينظر : تفسير البيضاوي : ٢٤٤/٣.
(٢٥) روح البيان، إسماعيل :٩١/٨.
(٢٦) تفسير المراغي : ١٥٦/٢٣.
(٢٧) ينظر : الوجوه والنظائر: ٢٩٥ .
(٢٨) ينظر: تفسير السمعاني : ٣١٠/٣ .
(٢٩) ينظر:الكشاف: ٤ /٣١٦.
(٣٠) ينظر: الوجوه والنظائر: ٢٩ .
(٣١) ينظر: تفسير الطبري : ٤٠٧/٢٠ .
(٣٢) ينظر: الوجوه والنظائر : ٢٩ .
(٣٣) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٩٧٥/١ .
(٣٤)ينظر: مقاتل بن سليمان :٧٧٦/٣، وفتح القدير للشوكاني :٦٢٥/٤ .
(٣٥)ينظر : تفسير الطبري : ٥٦١/١.
(٣٦)تفسير السمرقندي : ٢٥٠/٣ .

([٣٧]) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٨٦/٣، و تفسير الرازي :١٦١/٢٢.
([٣٨]) ينظر : تفسير الطبري : ٤٧٢/١٨.
([٣٩])ينظر :تفسير السمعاني : ٣٩٢/٣.
([٤٠]) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٧٧/٢.
([٤١])ينظر : تفسير الطبري : ٢٨٥/١٣، وتفسير الخازن : ٣٢٠/٢.
([٤٢])تفسير السمرقندي :٥٧١/١، و ينظر : تفسير القرطبي :٣٠٢/٧.
(٤٣)ينظر: الوجوه والنظائر: ٢٩ .
([٤٤])ينظر: تفسير الطبري:٢١٢/٦،و٥٣٧/١٤ ، و٤٣٩/٢ .
(٤٥) ينظر: تفسير بحر العلوم : ١/ ٥٠٠ .
(٤٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١٠/٣.
(٤٧)تفسير الطبري : ١٧/ ٢٠١ .
([٤٨])ينظر :تفسير مقاتل بن سليمان :٣٦/٣ ،وتفسير السمرقندي :٢/ ٤٠٧ .
(٤٩) ينظر: الوجوه والنظائر: ٢٩ .
(٤) ينظر : تفسير الطبري :٤٧٠/١٩،وتفسير البغوي :١٦٥/٦، وتفسير اللباب :٢٧٣/١.
(٢) ينظر : تفسير السمرقندي :٢٦٩/٢.
([٥٢])ينظر :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٨٠/٤ .
(٥٣) ينظر: تفسير البيضاوي : ٥٠/٤
(٥٤) ينظر: تفسير الطبري : ٥٤٩/١ .
([٥٥])ينظر: تفسير السمرقندي :٤١٥/٢
(٥٦)ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/ ١٠١ .
(٥٧) ينظر: تفسير الطبري : ١٧/ ٢٠١ .
([٥٨]) ينظر :الكشاف: ٦٠٥/٢ .
(٥٩) : تفسير مقاتل : ٧٧٦/٣ .
(٦٠) ينظر: المحرر الوجيز: ٧٣/١ .
(٦١)ينظر: تفسير الطبري : ٢٨٦/٤ .
(٦٢) ينظر: تفسير السمعاني: ١٣٠/٤ .
(٦٣)ينظر: ٢١ /٣١٥ .
(٦٤)ينظر: تفسير البيضاوي : ٤٧/٥ .
(٦٥)التفسير الوسيط للقرآن الكريم : ٥٨٨/٨.
(٦٦)ينظر: تفسير فتح البيان في مقاصد القران :١٣٦/٢١.
(٦٧)ينظر : تفسير السمعاني : ٤٦٤/٤.
(٦٨) فتح القدير: ٤٥٦/٤.
(٦٩)تفسير المراغي : ١٥٥/٢٣.
([٧٠]) تفسير الطبري :٥١٠/١٤.
([٧١])تفسير الخازن : ١٢٤/٣.وينظر: البحر المحيط في التفسير :١٧/٧.
([٧٢])ينظر : تفسير الشوكاني : ٢١٠/٣.
(٧٣) ينظر: الوجوه والنظائر : ٣٠ .
(٧٤) ينظر: تفسير الطبري : ٢٤٩/٣ .
(٧٥) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي : ١٠٨/١ ، والتسهيل لعلوم التنزيل : ١٠٤/١ .
(٧٦) ينظر : السمعاني : ١٨٤/٥ ، والوجوه والنظائر: ٣٠ .
(٧٧) ينظر: تفسير مجاهد : ٤٦٧/١ ، والوجوه والنظائر: ٣٠ .
(٧٨) تفسير مقاتل بن سليمان :١٦٢/٤ ، وينظر: الأشباه والنظائر : ٣٠ .
(٧٩) ينظر: تفسير السمرقندي : ٣٢٩/٢ .
(٨٠) ينظر:تفسير الواحدي : ١٥٤/٣ ، وتفسير البغوي : ٤ /٣١٠ .
(٨١) ينظر:تفسير الطبري : ٥٥٨/١٧ .
(٨٢) تفسير:السمرقندي: ٣٢٩/٢ .
(٨٣) ينظر:تفسيرمقاتل :٣٥٣/٤ .

(٨٤) ينظر :تفسير البغوي: ١٦٩/١.
(٨٥) ينظر تفسير ابن الجوزي :١٦٧/١ .
(٨٦) ينظر: البيضاوي :١١٥/١ .
(٨٧) تفسير الطبري : ١٦٦/٣ .
(٨٨) ينظر: تفسير البيضاوي : ١١١/١ .
(٨٩) تفسير النسفي : ١٣٩/١ .
(٩٠) تفسير السلمي : ٢٤٦/١.
(٩١) ينظر: الكشاف : ١٦٧/٢ .
(٩٢) ينظر: تفسير السمعاني : ٤٥/٥ .
(٩٣) ينظر: تفسير السمعاني : ٥٨٣/٣ .
(٩٤) ينظر: الوجوه والنظائر: ٣١ .
(٩٥) ينظر: تفسير الطبري : ٥٧٣/٦ .
(٩٦) ينظر: تفسير بحر العلوم للسمرقندي : ٢٢٩/١ .
(٩٧) ينظر: تفسير الواحدي : ٢٤٦/١ .
([٩٨]) ينظر: البحر المحيط : ٣٠١/٢.
(٩٩)ينظر: الوجوه والنظائر: ٣١ .
(١٠٠)ينظر: الوجوه والنظائر: ٣١ .
(١٠١)ينظر: تفسير الطبري : ٦٠١/١٩ .
(١٠٢)ينظر: بحر العلوم : ٥٤/٢ ، و٤٤٤/٣ .
(١٠٣)ينظر :زاد المسير: ٢٥٤/٢ .
([١٠٤])ينظر : تفسير النسفي : ٥٦٩/١.
([١٠٥])ينظر : تفسير الطبري :٥٩٥/١٨.
(١٠٦)ينظر : تفسير الطبري :٥٩٥/١٨.
(١٠٧)ينظر : تفسير السمرقندي :٤٥٤/٢.
(١٠٨)تفسير السمعاني :٤٣١/٣.
(١٠٩) تفسير القرطبي : ٣١/١٢.
(٥) تفسير النسفي :٨٤/٣.
(١١١)ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان :٣٦٨/٢.
(١١٢) تفسير الطبري : ٣٥٣/١٦ .
(١١٣)ينظر: تفسير ابن أبي حاتم :٢٢٢٤/٧ .
(١١٤) تفسير مجاهد : ٥٨٣/١ .
(١١٥)غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٤٢/١ .
(١١٦)ينظر: الوجوه والنظائر: ٣٢ .
(١١٧)تفسير الطبري : ٥١٩/١١ .
(١١٨) ينظر: تهذيب اللغة ٢٠١/٦
(١١٩) تفسير الثغلبي ، الكشف والبيان ٤٠/١٨.
(١٢٠) تفسير الطبري: ١٢٨/١٦.

Almasadir

1. 'asas albalaghat / 'abu alqasim mahmud bin eamrw bin 'ahmid, alzamkhshari jarallh (t 538 h) / tahqiq:an muhamad basil euyun alsuwd / dar alkutub aleilmiatu, bayrut –t 1/1419 h - 1998 m.
2. al'aelam / talif: khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin eali bin faris, alzarkaliu aldimashqii (t h 1396) / dar aleilm lilmalayin / t15- 2002 m
3. 'anwar altanzil wa'asrar altaawili, nasir aldiyn 'abu saeid eabd allah bin eumar bin muhamad alshiyrazi albaydawii (almutawafaa: 685 h) tahqiq:an muhamad eabd alrahmin almreshly, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, t 1-1418 h
4. bidayie alfawayidi, muhamad bin 'abi bikr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751 h) dar alkitab alearabii, bayruat, lubnan.
5. bahr aleulum 'abu allayth nasr bin muhamad bin 'iibrahim alsmrqndy alfaqih alhanfi - dar alfikr - birwt, thqyq: d.mhmwd mutraji.
6. albahr almuhit fi altafsiri, 'abu hian muhamad bin yusif bin eali bin yusif bin hian 'uthir aldiyn al'undilsia (almutawafaa: 745 h) thqyq: sadqi muhamad jmil, dar alfikr - bayrut, t 1420 h
7. albahr almadid - 'abu aleibaas 'ahmad bin muhamad bin almahdi bin eajibat alhusnii al'anjarii alfasii alsuwfii (almatawafaa 1224 ha) / dar alkutub aleilmiat bayrut, t alththaniat / 2002 m 1423 h.
8. taj aleurus min jawahir alqamws, muhamad bin muhamad bin eabd alrazzaq alhusini, 'abu alfaydi, almulaqab bimurtadaa, alzubaydii (almutawafaa 1205 h) thqyq: majmueat min almuhaqiqina, dar alhidayat, tahqiq alshykh: marwan muhamad alshaear.
9. tafsir 'abi alsueud = 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab alkarimi, 'abu alsueud aleimadii muhamad bin muhamad bin mustafaa (alumutawafaa: 982 h) dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
10. tafsir altastari: 'abu muhamad sahl bin eabd allh bin yunis bin rafie altastarii (almutawafaa: 283 h) jameiha: 'abu bakr muhamad albldy, tahqiq: muhamad basil euyun alsuwd, manshurat muhamad eali baydun / daralkitib aleilmiat - bayruut, tu: al'uwlaa - 1423 h.
11. tafsir alkhazin almusamaa libab altaawil fi maeani altahmil (mwafq llmtbue): eala' aldiyn eali bin muhamad bin 'iibrahim albaghdadii
    ١٣٩٩ha -1979 ma.)

12. tafsir alsilmii (hqayiq altfsyr) talifa: muhamad bin alhusayn bin muhamad bin musaa bin khalid bin salim alnaysaburi, 'abu eabd alruhmin alsilmi (t 412 h) tahqiq: syd eumran, dar alkutub aleilmiat lubnan / bayrut (1421 h - 2001 ma.)
13. tafsir alquran aleazimi, li'abii alfada' 'iismaeil bin eumar bin kthyr alqurshii albasrii thuma aldimashqi (t 774 h) thqyq: sami bin muhamad salam, dar tayibatan lilnashr waltawziei, altbet: alththaniat 1420 h - 1999 m.
14. tafsir alquran aleazim liaibn 'abi hatim, 'abu muhamad eabd alrahmin bin muhamad bin 'iidris bin almandhir altamimi, alhnzly, alrrazi abn 'abi hatim (t 327 h) thqyq: 'asead muhamad altyb, maktabat nizar mustafaa albaz - almamlakat alearabiat alsewdytaltbet: alththalithat - 1419 h_1998 m
15. tafsir alquran alkarimi, liaibn alqiam muhamad bin 'abi bikr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (t 751 h) thqyq: maktab aldirasat walbihwth alearabiat wal'iislamiat bi'iishraf alshaykh 'iibrahim ramadana, dar wamaktabat alhilal - bayrawut, t 1-1410 ha.
16. tafsir allibab liaibn eadil, 'abi hafs eumar bin ealaa abn eadil aldamshqaa alhanblaa (t baed sanat 880 h) dar alkutub aleilmiat bayurut.
17. tafsir almatridii (t'uwaylat 'ahl alsn): muhamad bin muhamad bin mahmud, 'abu mansur almatridi (t 333 h) tahqiqa: d. majdi baslum, dar alkutub aleilmiat - birut, labnan, t: al'uwlaa (1426 h - 2005 m)
18. tafsir almawrdy, alnakt waleuyun, 'abi alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasri albaghdadi, alshahir bialmawrdi (t 450 h) tahqyq: alsyd aibn eabd almaqsud bin eabd alrahimi, dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan.
19. tafsir almaraghi, 'ahmad bin mustafaa almaraghi (1371 t ha) sharikat maktabatan wamatbaeat mustafaa albabaa alhulbii wa'awladih bimisr, ta: al'uwlaa, (1365 h - 1946 m.)
20. tafsir alnusfaa: 'abi albarakat eabd allah bin 'ahmad bin mahmud alnsfy, dar alnafayis bayrut 2005.
21. tafsir alnasfii (mdarik altanzil wahaqayiq altaawil): 'abi albarakat eabd allah bin 'ahmad bin mahmud hafiz aldiyn alnasfii (t 710 h) haqaqah wakharaj 'ahadithh: yusif eali bidiawi, rajieuh waqadam laha: muhyi aldiyn dib mastaw, dar alkalim altiyib, bayruut, ta: 1 (1419 h - 1998 ma)
22. tafsir muqatil bin sulayman, 'abi alhasan muqatil bin sulayman bin bashir al'azdi albulkhaa(t 150 h) thqyq: eabd allah mahmud shahhatihi, dar 'iihya' alturath - bayrut, t 1-1423 h

23. tahdhib allughat / talif:an muhamad bin 'ahmad bin alazhry alhrwi, 'abu Mansur(t 370 h) / tahqiq: muhamad eiwad mareab / dar 'iihya' alturath alearabiu - bayrut / t 1- 2001M
24. taysir alquran alkarim fi tafsir kalam almanan , eabd alrahmn bin nasir bin eabd allh alsaedi (t 1376 h) , thqyq: eabd alruhmin bin maeallaan alluwyhiq , muasasat alrisalat , t 1 (1420 h ٢٠٠٠-ma)
25. jamie albayan fi tawil alquran alkarim , muhamad bin jarir bin yazid bin ghalib alamali , 'abu jaefar altibri (t 310 h) , tahqiq: 'ahmad muhamad shakir , muasasat alrisalat , t 1 , (1420 ha - 2000 m)
26. aljamie almusanad alsahih min kitab rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasananuh wa'ayamuh = sahih albakhari , muhamad bin 'iismaeil 'abi eabd allah albkhari aljuefi , tahqiq: muhamad zahir bin nasir alnnasir , dar tuq alnaja (mswrt ean alsultaniat , tarqim tarqim muhamad fuad eabd albaqy) , t 1 , 1422 h.
27. jamie li'ahkam alquran , 'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bikr bin farih al'ansarii alkhazrajii shams aldiyn alqartabi (t 671 h) , thqyq: hisham samir albakhari , dar ealam alkutub , alriyad , almamlakat alearabiat alsaeudiat , (1423 h / 2003 m.)
28. ruh albyan: 'iismaeil huqiy bin mustafaa al'iistanbuli alhanafii alkhulwti , almawlaa 'abu alfada' (t 1127 ha) , dar alfikr - bayrut.
29. zad almasir fi eilm altafsir: eabd alruhmin bin eali bin muhamad aljawzi (t 597 h) , thqyq: eabd alrazzaq almahdi , dar alkitab alearabiu - bayrut , t 1 - 1422 h.
30. zahrat altafasir: muhamad bin 'ahmad bin mustafaa bin 'ahmad almaeruf bi'abi zahra (t 1394 ha) , dar alfikr alearabi.
31. sunan 'abi dawud sulayman bin al'asheath , alsujud , dar alkitab alearabii bayrut , wzuart al'awqaf almisriat w jameiat almukanaz al'iislami.
32. alsunn alkubraa ،'abu bakr 'ahmad bin alhusayn bin eali albihqi , (t 1/1344 h) , mawqie wizarat al'awqaf almisriat w jameiat almukanaz al'iislami.
33. fath albayan fi maqasid alqurana: 'abi altayib muhamad sidiyq khan bin hasan bin eali abn ltf allah alhusaynia albikharii alqunwujii (t 1307 ha) eaniy bitibeih waqadam lah warajieuha: khadim aleilm eabd allah bin 'iibrahim al'ansar, almuktabat aleisriat liltabaeat walnashri, sayda - bayrut (1412 h - 1992 ma.)
34. fath alqadir aljamie bayn faniyi alrawaayat waldirayat min eilm altafsira: muhamad bin eali bin muhamad alshukani, dar alfikr - bayrut.
35. fi zilal alqurana: syd qatb 'iibrahim husayn alshaaribii (almatawafaa: 1385 ha) dar alshuruq - birut- alqahirat, t 17-1412 ha.

36. kitab alkuliyaati: 'abi albaqa' 'ayuwb bin musaa alhusayni alkufwi, muasasat alrisalat – bayrut –thqyq: eadnan dirwish – muhamad almisri / (1419 h – 1998 m.)
37. alkashaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili: 'abu alqasim mahmud bin eumar alzamkhasharii alkhwarzmy, dar 'iihya' alturath alearabii – birut, thqyq: eabd alrazzaq almahdi.
38. alkashf walbian ean tafsir alqurana: 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim althaelabii, 'abi 'iishaq (t 427 h) tahqyq: al'imam 'abi muhamad bin eashur, murajaeat watadqyq: al'ustadh nazir alsaaeidi, dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut – lubnan / t 1 (1422, h – 2002 ma.(
39. libab altaawil fi maeani altnzyl: eala' aldiyn eali bin muhamad bin 'iibrahim bin eumar alshiyhi 'abu alhsn, almaeruf bialkhazin (t 741 h) tashih:an muhamad eali shahin, dar alkutub aleilmiat – bayrut, t 1, 1415 h.
40. lisan aleuraba: muhamad bin mukrim bin ealaa ،'abu alfadl, jamal aldiyn abn manzur al'ansarii alruwyfeaaal'iifriqaa (t 711 h) dar sadir – bayrut, t 3–1414 ha.
41. almuharir alwajiz fi tafsir alkitab alezyz: 'abi muhamad eabd alhaq bin ghalib bin eatiat al'andilsi, thqyq: eabd alsalam eabd alshafi muhamad / dar alkutub aleilmiat – lubnan – t 1 / (1413 h m 1993.(
42. mukhtasir tafsir albighwi: eabd allah bin 'ahmad bin eali alziydu, dar alsalam lilnashr waltawzie – alriyad, t 1, 1416 h.
43. almaejam almufaharis li'alfaz alquran alkarimi, muhamad fuad eabd albaqi, dabt watartib muhamad saeid allaham, dar almaerifat bayrut (1424 h – 2003m)
44. mafatih alghayb = altafsir alkabir: 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altiymii alraazii almulaqab bifakhr aldiyn alraazi khatib alriy (t 606 h) dar 'iihya' alturath alearabii – bayrut, t 3–1420 ha.
45. almufradat fi ghurayb alqurani, li'abii alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfihanii (t 502 h) tahqiq wadabt – muhamad jilil eitani, dar almaerifat, bayrut – lubnan, t 6 (1431–2010 ma.(
46. muejam maqayis allughat / almwlf: 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zakariaa tahqiq: eabd alsalam muhamad harun / dar alfikr / t1– 1979 m.
47. alwafi bialwafiat / talif: salah aldiyn khalil bin 'aybak bin eabdallah alsafdi (t 764 h) / thqiq: 'ahmad al'arnawuwt watrky mustafaa / dar 'iihya' alturath – bayrutu, 1420 h–2000 m.
48. alwujuh walnazayir fi alquran alkarimi, harun bin musaa alqari (awakhir alqarn alththani alhijria) tahqyq: alduktur hatim salih aldaamin, (1409 h – 1988 m.(

49. alwasit fi tafsir alquran almajidi, 'abu alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad bin eali alwahidi, alnysabwri, alshaafieii (almutawafaa: 468 ha) tahqiq wataeliq: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjwid, alshaykh eali muhamad maeawd, alduktur 'ahmad muhamad sayrat, alduktur 'ahmad eabd alghani aljaml, alduktur eabd alrahmin eawayusqdmih waqurzaha: al'ustadh alduktur eabd alhay alfarmawi, dar alkutub aleilmiat, bayrut -t 1 (1415 h - 1994 m.)